لحكمة علمها أو خلفهم الشيطان بإغرائه أو خلفهم الكسل والنفاق بمقعدهم متعلق بفرح وهو مصدر ميمي بمعنى القعود وقيل : اسم مكان والمراد منه المدينة والأكثرون على الأول أي فرحوا بقعودهم عن الغزو خلاف رسول ا أي خلفه E وبعد خروجه حيث خرج ولم يخرجوا فهو نصب على الظرفية بمعنى بعد وخلف وقد استعملته العرب في ذلك والعامل فيه كما قال أبو البقاء مقعد وجوز أن يكون فرح وقيل : هو بمعنى المخالفة فيكون مصدر خالف كالقتال وحينئذ يصح أن يكون حالا بمعنى مخالفين لرسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم وأن يكون مفعولا له والعامل إما فرح أي فرحوا لأجل مخالفته صلى ا تعالى عليه وسلم بالقعود وإما مقعدهم أي فرحوا بقعودهم لأجل المخالفة وجعل المخالفة علة باعتبار أن قصدهم ذلك لنفاقهم ولا حاجة إلى أن يقال قصدهم الإستراحة ولكن لما آل أمرهم إلى ذلك جعل علة كما قالوا في لام العاقبة وجوز أن يكون نصبا على المصدر بفعل دل عليه الكلام .

وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل ا إيثارا للراحة والتنعم بالمآكل والمشارب مع ما في قلوبهم من الكفر والنفاق وبين الفرح والكراهة مقابلة معنوية لأن الفرح بما يحب .

وإيثار ما في النظم على أن يقال وكرهوا أن يخرجوا مع رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم إيذان بأن الجهاد في سبيل ا تعالى مع كونه من أجل الرغائب التي ينبغي أن يتنافس فيها المتنافسون قد كرهوا كما فرحوا بأقبح القبائح وهو القعود خلاف رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم وفي الكلام تعريض بالمؤمنين الذين آثروا ذلك وأحبوه إبتغاء لرضا ا تعالى ورسوله وقالوا أي لإخوانهم تثبيتا لهم على القعود وتواصيا بينهم بالفساد أو للمؤمنين تثبيطا لهم على الجهاد ونهيا عن المعروف وإظهارا لبعض العلل الداعية لهم إلى ما فرحوا به والقائل رجال من المنافقين كما روي عن جابر بن عبدا وهو الذي يقتضيه الظاهر .

وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرضي أن القائل رجل من بني سلمة ووجه ضمير الجمع على هذا يعلم بما مر غير مرة لا تنفروا لا تخرجوا إلى الغزو في الحر فإنه لا يستطاع شدته قل يا محمد ردا عليهم وتجهيلا لهم نار جهنم التي هي مصيركم بما فعلتم أشد حرا من هذا الحر الذي ترونه مانعا من النفير فما لكم لا تحذرونها وتعرضون أنفسكم لها بإيثار القعود والمخالفة تعالى ورسوله E لو كانوا يفقهون .

18 .

- تذييل من جهته تعالى غير داخل على القول المأمور به مؤكد لمضمونه وجواب لو مقدر

وكذا مفعول يفقهون أي لو كانوا يعلمون أنها كذلك أو أحوالها وأهوالها أو أن مرجعهم إليها لما آثروا راحة زمن قليل على عذاب الأبد وأجهل الناس من صان نفسه عن أمر يسير يوقعه في ورطة عظيمة وأنشد الزمخشري لابن أخت خالته .

مسرة أحقاب تلقيت بعدها مساءة يوم أريها شبه الصاب فكيف بأن تلقى مسرة ساعة وراء تقضيها مساءة أحقاب 1